الحركة الفكرية في القطر المصري

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

بين يدينا طائفة من المؤلفات ظهرت في المطابع المصرية في هذه السنوات الاخيرة واهديت الى « المشرق » وليست الا جزء ضئيل مما نشر من امثالها في القطر الشقيق لكنها على قلة عددها تؤدي لنا المادة للكلام على حركة الافكار في اهمّ نواحي الدروس من فلسفة وطب وتاريخ وأدب ولغة .

جدير بالذكر اولًا النشاط في نشر الاثار القديمة طبقًا للاساليب العلمية الحديثة وتنبيه الوعي القومي الى الاطلاع على امجاد السلف والى الاستفادة من الاحتكاك بالعالم الغربي لانتاج الابحاث الجديدة وقد تساعد على هذه النهضة روح الاستقلال المنتعشة في النفوس منذ نهاية الحرب الكونية الثانية فاقبل رجال الخاصة على المسابقة في ميادين البحث وتهافت اهل العامة على القراءة والمطالعة وتشوقت الناشئة في المدارس من ابتدائية وثانوية وعليا الى السعي في استنباط نتائج العرفان من كنوزه فيترقى الجيل الجديد بمراحل سريعة وسنوات معدودة الى ابعد ما بلغ اليه السلف في السنين الطوال بفضل ترقي فن الطباعة وينشىء حملة الاقلام جمعيات تأخذ على عاتقها اصدار التآليف بحلقات متسلسلة منها «المجموعة التي يشترك فيها علماء الشرق والغرب لبعث كنوز العربية الخالدة» ومنها « مجموعة نوابغ الفكر العربي » ومنها «مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية » ومنها « مكتبة التحليل النفسي » ومنها «منشورات جماعة علم النفس التكاملي» التي يشرف على اصدارها الدكتور يوسف مراد ومنها «مجموعة الثقافة الصحية» باشراف الدكتور سليمان عزمي فتظهر منها الحلقة او الحلقات .

ان هذا النوع من السلاسل يراعي الناحيتين العلمية والتجارية ؛ العلمية لانه يوزّع على رجال اكفاء مؤنة العمل فيسعى كل واحد من طرفه بالقيام به ويتفرغ له فيتقنه ويأتي غيره بمثل ذلك طبقًا للبرنامج الموضوع من صاحب الاشراف على النشر . اما حلقات السلسلة فثمنها يكون اقرب منال من القراء مما يكون لو انها تظهر بمجلد ضخم يوجم الشاري عند رؤيته في المكاتب مسعرًا بالسعر

الباهظ . فضلاً عن ان المطالع يكتفي باقتنا. الحلقة التي هو بالحاجة اليها ومن اجل ذلك زادت حركة النشر على السوق الذي وصفناه .

واذ نثني على هذا النشاط الجميل نستميح الاذن بابداء ملاحظة في لهجة بعض من يكتبون عن امجاد السلف . ان برنامج التعليم في الحكومة السورية يدعو المعلمين الى رفع شأن العرب وافضالهم ليفاخر بها الجيل الناشيء ويتقفى اثارها ومع ذلك فانه يحذر من المبالغة النقيصة التي تثير الابتسامة والاستخفاف. ليس ابن رشد ولا الجاحظ وامثالهما بحاجة الى الدعاية المضخمة كأننا في سوق التجارة وحسب القارئ اللبيب ان يطلع على مؤلفاتهم ليقدر قيمها الخالدة دون ان تدوخه دعاية الطبل والمزمار كما جاء عن ابن رشد انه اكبر الفلاسفة الشراح لارسطو اثرًا في الغرب من القرن الثالث عشر الى القرن العشرين !.. او عن الجاحظ ان كتبه خزانة اجتمعت فيها ثقافة العرب والاعاجم (اي غير العرب)... وما ابن رشد والجاحظ وامثالهما الا نجوم بين ملايين النجوم المتألقة في سماء الفكر وكفاهم بذلك مديحاً . ويا ليت الكتبة يلهجون بلهجة اخف وطأة على الاذان في مقدمات كتبهم فلا يكيلون بالالفاظ الغريبة وبالاساليب الانشائية التي يعافها زماننا الحاضر ويأتون على الغرض الذي يتوخونه باللغة التي خلدت ذكر ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة فينشرح لها الخاطر ويستطيبها الذوق السليم .

ابن سينا ــ الشفاء ــ المنطق ــ المدخل

تصدير الدكتور طه حسين باشا — مراجعة الدكتور ابراهيم مدكور
تحقيق الاساتذة : الاب قنواتي ، محمود الخضيري ، فؤاد الإهواني
نشر وزارة المعارف العمومية — الادارة العامة للثقافة بمناسبة الذكرى الالفية لشيخ الرئيس
المطبعة الاميرية — القاهرة ١٣٧١ — ١٩٥٢
Ibn Sina. Al-Shifa' — *La Logique* I°. — L'Isagoge etc...
س ك + ٧٧ + ١٥٩ + ٥٦ قطع كبير

في مؤتمر المستشرقين السابع عشر المنعقد في اكسفرد سنة ١٩٢٨ في قسمه الثامن عرض الاب موريس بويج اليسوعي (✝ ١٩٥١) مشروع درس « خزانة فلاسفة العرب » Bibliotheca Arabica Scholasticorum وقد اخذ بالعمل فيه

عن ايحاء الاب مرسل شوسا Chossat اليسوعي ١٨٦٣ — ١٩٢٦ وبتشجيع العلامة الكردينال فرنز اهرله اليسوعي ١٨٤٥ — ١٩٣٤ Franz Ehrle وانني اعضاء المؤتمر باجماع الراي على ذلك المشروع الخطير وسار الاب بويج من ثم بنشر ما نشره في المطبعة الكاثوليكية في بيروت : تهافت الفلاسفة للغزالي ، تهافت التهافت لابن رشد، تلخيص كتاب المقولات لابن رشد وكتاب المقولات لابن رشد وكتاب المقولات لارسطوطاليس، وتفسير ما بعد الطبيعة لابن رشد، ورسالة العقل للفارابي واقبلت الجامعات العالمية على اقتناء كتب الاب بويج . ومات ولكن المشروع حي وما هذا الكتاب الذي نصفه لقراء المشرق الا تابعاً لما سبقه في هذا الطريق الوعر البعيد المدى المتشعب الفروع . دعا الى السير فيه طه حسين بمناسبة الذكرى الالفية للشيخ الرئيس ومضى الناشرون وفي طليعتهم ابراهيم مدكور فحدثونا عن الكتاب ومنزلته في تاريخ الفلسفة وعن تسميته ونسبته الى مؤلفه وعن كيفية تأليفه في هذا العصر والبيئة وعن موضوعه الشامل المنطق والطبيعيات والرياضيات والالهيات وما اليها من علوم متعددة وعرّفونا باسلوب ابن سينا وهو الرجل الفارسي وقد اتقن العربية وتعلم السريانية واليونانية التي بلغت اليه منها مؤلفات ارسطوطاليس ومنها الاورغانون او المنطق الذي قد طالما كان دستور الفلاسفة في القرون الوسطى فشرحه الرئيس وضمنه ما ارتضاه من مباحث ونظريات (ص١٥) .

وهذا كتاب « الشفاء » هو كالحلقة الاولى لسلسلة مؤلفات ابن سينا وان معانيه لا تستوعب الا بالمعالجة الدقيقة لتلك المؤلفات ؛ عسى ان يوفق الباحثون الى التنقيب عن آثارها ونشرها النشر العلمي كالذي بين يدينا ؛ ولها ما لها من الاثر البليغ في العالم العربي وفي الفلسفة المدرسية اللاتينية . لقد جهد ناشرو الكتاب في جمع مصادره والاختيار بينها في النص الاصلح للنشر في مخطوطات «تصعد نحو المئة» وهي موزعة في اقطار العالم شرقاً وغرباً وبين تلك المخطوطات ميزوا احدى عشرة اصطلحوا على تسميتها بأحرف معهودة وكانت المخطوطة م المحفوظة في المتحف البريطاني نقطة البدء لهذا النشر ولا تسأل عما تكبدوه من المشقات في تحصيل تلك الآثار الكريمة وقراءتها ودرسها والمقابلة بينها ليظهروا منها النص الاحق بان يكون قد ظهر من قلم ابن سينا .

ولم يكتفوا بمقدمات الكتاب والتعاليق بالحواشي على متونه تسهيلاً لمراجعته بالضبط الدقيق لكنهم ذيلوه بحجم جزيل الفوائد لعلماء العرب والمستشرقين وفيه الاصطلاحات الفلسفية التي تودي معنى الالفاظ بما يراد منها بلغة اللاتين المدرسية فهدوا السبيل للمجامع العالمية ولاصحاب القواميس في ضبط المعاني فلهم الشكر في تفتيح معميات الفلاسفة العرب وحسبهم فخراً أن اسماءهم صدرت هذا الكتاب فيذكرون بهم ما ذُكر الشفاء للشيخ الرئيس .

ابن رشد

بقلم عباس محمود العقاد

مطابع دار المعارف بمصر ١٩٥٣ ص١٢٠ ق ٨

اول ما تعرف قراء المشرق (٢٧ ص١٥٦) الى صاحب الكتاب كان في ما طالعوه عن ديوانه وقد استحق به شهرة واسعة . ومضت الاعوام وجال المؤلف في سائر انحاء الادب محرراً في الصحافة ومناصراً الاحزاب السياسية والحركة القومية المصرية بتآليفه الى ان اتانا اليوم من باب جديد بهذا الكتاب تكلم فيه اولاً عن عصر الفيلسوف وترجم له فعرفنا بحياته وتكبته ، محللا اسبابها ، ومضى يدرس شخصية ذلك الرجل العظيم وفلسفته : في قدم العالم وعلم الله بالجزئيات وخلود النفس ، وتأثيره في فلسفة القرون الوسطى وقد استفاد بما كتب المستشرقون الذين حللوا ولخصوا مذهب ابن رشد واخصهم رينان ودي بوئر . وهذا البحث يستغرق نحو النصف الاول من الكتيب اما النصف الثاني ففيه المنتخبات من اثار ابن رشد بكونه فيلسوفاً وشارحاً لارسطو وطبيباً وفقيهاً . وهذه الصفحات على اقتضاب فصولها ، وعمق معانيها وجفاف تعابيرها جديرة بان تستوقف نظر كباز المفكرين فنشكر للعقاد همته باهدائها الينا .

اخوان الصفاء

تأليف عمر الدسوقي

دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – ص٣٢٩ ق١٢

هذا الكتاب هو الخامس عشر من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية التي « تجعل مسائل الفلسفة في متناول الجميع » صدره المؤلف بالكلام على الحالة

السياسية في القرن الرابع الهجري ايام وضعت رسائل اخوان الصفاء فتكلم عن الحركة الفكرية في زمانهم وعن الفلسفة التي بلغت من اليونان عن السريان الى العرب وذهب مبيناً الرابطة الدينية والسياسية التي تقيدت بها فلسفة «الاخوان» وافاد في تعريف اسمائهم واظهار سعيهم واجتهادهم ونظام جماعتهم وهم من اهل الشيعة وروى اهم اقوالهم في طريقة الاستدلال الفلسفي ونظرية الفيض ومراتب الوجود في الله والعالم وفي حدوث العالم وازليته وفنائه وفي النفس الانسانية وما الى ذلك من المشاكل العويصة وكل عبارة من عباراتها قد تؤدي مادة للكلام وللكتابة على مجلدات ولا تسوغ قراءتها الا الخاصة من البحاثين بالرغم عن رغائب الناشرين بأن يجعلوها في متناول الجميع، وليس المقام لنقد فلسفة اخوان الصفاء بل لعرض آرائهم وربما جاء المؤلف بالايجاز رداً على ما قالوه مخالفاً للتعليم الاسلامي (ونراه نحن ايضاً مخالفاً للتعليم المسيحي) في نظرية الفيض والعقيدة وغير ذلك . وقد بالغ كل المبالغة في القول ان فلسفة « كانت » احدثت ثورة في الفلسفة الاوروبية . . . (ص٢٣١) فما مؤلفات «كانت» الا محطة من محطات المفكرين يقف عندها اساتذة الفلسفة فيستفيدون منها ما يرون الى ذلك سبيلاً وتكلم عن المذهب الجزويتي (ص٢٢ سطر١٦) اخذاً عن المستشرق توماس ارنولد فشبهه بمذهب اخوان الصفاء فوددنا زيادة الايضاح في هذا التشبيه ونحن لا نوافقه عليه .

ووقعت بعض الاغلاط المطبعية نلفت النظر اليها لتصلح في طبعة ثانية منها ص ١٣/١ حديد = جديد . ١٦/٩ ٣٥٠ = ٢٥٠ . ٣١/٥ حجتهم = حجتهم . ٢٣٢ / سطر١٦ الكلام = الكرم .

مكتبة التحليل النفسي ٣ ــ سيجمند فرويد: ما فوق مبدأ اللذة

ترجمة اسحق رمزي

ص١١١ ق كبير – دار المعارف بمصر ١٩٥٢

قال المترجم في المقدمة ص٢٠ : « واغلب الظن ان القارئ سوف يلقى عنتاً قد يثقل عليه لاول قراءة في هذا الكتاب فالحق انه كتاب صعب عويص بل لعله أغمض واعوص ما نشره فرويد من كتب كثيرة » .

فليس الكتاب موضوعاً للعامة ولا اراني مغالياً في القول ان فهمه بعيد عن الخاصة ما عدى الطائفة المحدودة المعنية في دروس الطب النفسي من قراء العربية وهي في الغالب تعتمد المؤلفات العلمية المستحدثة في هذه الناحية لا بترجمتها ولكن بأصلها في اللغة التي وضعت فيه . ومع ذلك فلم يخفق سعي المترجم لانه اقبل يروض جماح لغة الضاد على التعبير عن معاني قط لم يخطر على الاوائل التفكر بها . ولا يتحاشى ذكرها بالفاظها التي ابتكرها مخترعوها او محصلوها فقال « الميتاسيكولوجية » و « سيكولوجية الاعماق » و « الديناميكية » و « الطوبوغرافية » و« الليبيدو » و « الفيسيولوجية والماسوكية » وغيرها مما لم يجد له بالعربية مرادفاً موفياً المعنى حقه ما سوى اللفظة الاجنبية ـ وهو على ما ارى مصيب لان اعز لفظة نعتز بها هي التي تعبّر دون غيرها عن حقيقة المعنى سواءا اكانت من اصل عربي او غير عربي وترجمان حالها الشعر المأثور :

ان الفتى من يقول هآنذا ، ليس الفتى من يقول كان ابي

والى متى الجدال حول الكلمات القاموسية والغير القاموسية والقاموس ينقصه الالوف من الالفاظ العامية المستحدثة . اما الصديد اسحق رمزي فقد ساقها الى كتابه بالسلامة وله الشكر . هذا وقد عرفنا بعض التعريف بفرويد الطبيب النمساوي (١٨٥٦–١٩٣٩) القائل بان اكثر اعمال الانسان انما مصدرها العوامل النفسية الجنسية ولفلسفته محاسن فانها تناقض مذهب المسهادّيين وتؤيد القول بروحانية النفس وخلودها وقد يمهد فرويد السبيل الى البرهان عنها في تفتيشه عن النزعات النفسية في كل فرد من افراد البشر لكنه ، لسوء الحظ ، يدمغها بدمغة التشاؤم واليأس وقلما يوجه النظر الى ما تبشر به الحياة الاخرى من نور ونعيم .

الدكتور شارل بلوندل : المدخل الى علم النفس الجماعي

تعريب الدكتور حكمة هاشم

دار المعارف بمصر – ص١٨٨ ق ٨ ١٩٥٣

نُشر هذا الكتاب بأصله الافرنسي سنة ١٩٢٨ في مجموعة ارمان كولين في باريس ومؤلفه استاذ في معهد الاداب في جامعة استراسبورغ وها انه يظهر في « منشورات جماعة علم النفس التكاملي » تحت اشراف الدكتور يوسف مراد

في مصر واننا نهنئ المعرب على جرأته في اقتحام الصعاب ونشكر لكل من يسعى في تمرين اللغة العربية على نقل المؤلفات القيمة ومنها هذا الكتاب. واليك خلاصته :

انها لحقيقة راهنة ان الانسان يتأثر بمحيطه ومن ثم اذا اردنا تحليل نفسية ذلك الانسان لا بد لنا من بحثها في نفسية محيطه وهذا ما يعنى به علم النفس الجماعي. وهل يجب ان يأخذ الباحث اولاً ببحث حالة هذه النفسية (سيكولوجية) في الفرد ليتدرج منها الى بحث نفسية الجماع ؟ او هل يكون الاصح في ان يبحث نفسية الجماع حتى يدرج منها الى بحث نفسية الفرد؟ واذا قرّ رأي البحاثة على اختيار احد الاسلوبين في البحث اقبل من ثم على معالجة الموضوع المعالجة العلمية ولكن قبل ان يقر رأيه فيه فليس سعيه الا مدخلاً الى علم النفس الجماعي » فترى ان فحوى الكتاب بيّن في عنوانه .

ويرى المؤلف بلوندل (ص ١٥ في التعريب) « انه يجدر ان تضاف الى حساب علم النفس الجماعي طائفة من المباحث التي لا تزال تعتبر راجعة بحلّ الحق الى علم النفس الفردي بما هو منطوٍ تحت ابواب الذكاء والارادة والانفعال ».

ويستند الى اقوال كونت ودوركايم وتارد الفلاسفة الافرنسيين الذين يرتأون رأيه في هذا الموضوع ويقول: « ان من المآخذ على السيكولوجيا الحاضرة . . انها طالما قبعت في دراسة الانسان الراشد الابيض السوي (الصحيح نفساً وجسداً (normal) المتمدن فهي تهمل الحيوان والطفل والبدائي والمعتوه فتضيق رقعتها على خلاف الواجب . . . لان الانسان الراشد الابيض السوي . . . يدين بتلك الخصائص الى الحضارة التي ينتمي اليها فيخرج من حوزة السيكولوجيا الفردية .

فيجب ان تترتب العلوم الباحثة في الذهنية البشرية ومظاهرها وفق النسق التالي السيكوفيزيولوجيا ، السيكولوجيا الجماعية ، السيكولوجية الفردية .

ولعلك تضجر لقراءتك هذه الالفاظ الاعجمية المبهمة ، وامثالها كثيرة في الكتاب ، مما يزيد في عثراته . . . ولكن لا بد من نقلها بلفظها الاعجمي كما هي لئلا تخرج عن معانيها واننا نتمنى للمجامع العلمية مثابرة السعي في تحصيل الضالة المنشودة وتعريف امثال هذه الالفاظ بادماجها في القاموس مع شرحها .

جاء في الكتاب (ص ١٠ سطر ١٨) و «قرروا ان كل درب صالح على شرط ان يؤدي الى روما» وعلق عليها المعرب قائلا: «تضمين للمثل المعروف عند الفرنجة Tous les chemins mènent à Rome بمعنى ان الغاية تبرر الواسطة» فهذا غلط والصواب هو كما جاء في قاموس لاروس في مادة . . . chemin ومعناه . . . bien des procédés conduisent au même résultat: كثيرة هي الوسائط المؤدية الى هدف واحد .

صحة الطفل

بقلم الدكتور حبيب صادر

دار المعارف بمصر — ص ١١٢ ق ٨

نرحب بهذا الكتيب ونتمنى لكل عروسة ان تحمله في جهازها الى بيت عريسها فتطلع على طرق العناية بالطفل في عامه الاول وتتعلم وسائل معاملته في النظافة واللبس والتغذية ومعالجته في الامراض المعالجة البسيطة التي تغني عن مراجعة الطبيب وتساعد على الصحة .

كل هذا متصل في فصول تتخللها التصاوير المفيدة.

ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا ١٨٤٨ — ١٩٤٨

مجموعة ابحاث ودراسات لتاريخه تنشرها الجمعية الملكية بمناسبة انقضاء مائة عام على وفاته

القاهرة — مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨ ص ٤٠٠ ق ٤

هذا كتاب جليل موقعة فصوله باسماء رجال وطنية وعلم واختصاص: الدكتور عبد الرزاق احمد السنهوري باشا وزير المعارف العمومية، سعادة محمد طاهر باشا رئيس الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، الاستاذ محمد شفيق غربال وكيل وزارة المعارف، الدكتور عبدالحميد بطريق، الاستاذ محمد حوته، الدكتور احمد الحته، الدكتور اسد رستم، البكباشي عبد الرحمن زكي البكباشي، احمد فهيم بيومي .

كل منهم تناول البحث عن «ابراهيم باشا» وكتب عليه ومن مجموع ما كتبوه تبرز صورة هذا الرجل العظيم جذابة خلابة جديرة بان تستهوي قلوب المطالعين كهولا وشباناً واسلوبها السلس وطبعها الانيق على الورق الفخم الصقيل

وتصاويرها الحسنة الصنع واخبارها التاريخية الصحيحة تخطف لب القارئ فلا يفتح الكتاب ويأخذ بمطالعته الا ويلازمه الساعات بالتشوق الى ان يأتي على آخره . ومما استحسنا في فوائده الجمة لهجته الشريفة في الكلام على من حاربهم ابراهيم باشا وعاملهم معاملة الشهامة والكرامة فاستحق الثناء الذي لهج به التاريخ في انه رفع عالياً لواء المصريين فانحنت له رؤوس الاوروبيين اعتباراً واجلالاً . ان حبه وطاعته لابيه محمد علي مثالاً جديراً بان يقتدى به . . . ويا ليت احد المؤلفين تخطى من ساحة القتال او من دوائر الحكومات التي تنقل فيها ابراهيم باشا وسار بنا واياه الى حياته الخاصة العائلية وعرفنا بكيفية وفاته . . . لان المحطة الاخيرة في حياة الابطال تختم بخاتمها اعمالهم الى الابد .

جاء في الصفحة ٤٠٣ سطر ١٨ بوليس والصواب بولس .

منادمة الحروب : ادب وحرب وسياسة الجزء الاول

بقلم احمد رمزي سفير مصر السابق برومة

١٩٥٣ مطبعة لجنة البيان العربي ق ٨ ص ٢٤٣

قال المؤلف ص ١١٩—١٢٠ في سياق الحديث عن حصن الاكراد: « لست بعالم في فن هندسة التحصين وعمارة القلاع كما انني لست مختصاً في التاريخ وعلم الآثار وانما اكتب كتابة رجل مرّ بحصن من حصون المسلمين فاخذته روعة المكان وغمرته ذكريات عن بلاده . . . فالمعلومات التي اقدمها لم احاول جمعها (كذا) على طريقة علمية منطقية ولم تكن نتيجة خطة مبيتة (كذا) او بحث قصدت به ان اظهر مقدار علمي وانما هي نتيجة مطالعات متفرقة في اوقات متباعدة » ومن امثال هذه العبارات جاء في صفحة ٢٩١ تحت عنوان « لست بخبير » ما يكفي مؤونة ما يرغب القارئ الاطلاع عليه تعويضاً عن المقدمة التي لا يجدها في صدر الكتاب . ومما يؤخذ به صفاف الاحرف المطبعية الغلطات العديدة الواقعة في كل صفحة تقريباً من صفحات الكتاب ولا تسأل عن تشويه ما جاء فيه بالنص باللغات الاوروبية فقد تكون الملازم مرّت من ايدي الصفاف الى الآلة الطابعة دون ان يصححها المصحح . وانا نعتذر لابداء هذه الملاحظات التي لا تحط من قيمة الكتاب على ان يستفاد

منها في طبعة ثانية . وان تكن بعثر فصوله عن هانيبال وجيوش المغول وزحف المعتصم وغير ذلك مما لا يأتي الا على هامش الموضوع فان في « مقدمة » رجل السياسة فصل مصر في بيروت وسفير برومة مواداً مبتكرة مفيدة لمعرفة الحوادث التاريخية التي جرت ما وراء ستار على المسرح الشرقي ايام الحرب الكونية الثانية فنشكر له تدوينها ونتمنى له ان يوافينا بتكملة طالما وعد به من امثالها لعهد قريب ان شاء الله .

تاريخ الادب السرياني من نشأته الى الفتح الاسلامي

بقلم الدكتور مراد كامل المساعد للغات السامية والدكتور محمد حمدي البكري

مدرس اللغات السامية من اللغات الشرقية . جامعة فؤاد الاول

مطبعة المقتطف والمقطم بمصر ١٩٥٩ ص ٣٠٨ ق ٤

صدر المؤلفان كتابهما بالكلام على تقسيم اللغات السامية على الاراميين ولهجاتهم وعلى الكتابات الارامية وآثارها في الجزيرة والشمال السوري وبلاد تدمر وفلسطين ومصر وتناولا البحث في الادب السرياني قبل انتشار المسيحية وبعده فيما قبل الاسلام الى القرن السادس المسيحي واستندا الى من سبقهم من المستشرقين في درس الآداب السريانية .

جاء : (ص ١٤) « وقد الف السريان في لغتهم جميع فنون الادب التي كانت معروفة في ايامهم ولكنهم لم يكونوا منشئين او مبتدعين . لم ينبغوا في العلوم ولا في الفنون بل ولم ينبغوا في الخرب وكان ينقصهم فطنة العرب وذكاؤهم فلم تنجب صوامع الرها ونصيبين وغيرها احداً كالفارابي او ابن سينا او ابن رشد (كذا) ... ولكن هل كان الفارابي وابن سينا او ابن رشد من العرب على الاطلاق — وهل من الانصاف ان يقابل بينهم وبين من سبقهم بقرون ، الذين لم يستفيدوا من الحضارات التي استفاد منها هؤلاء . ا

ولولا السريان هل يكون فلاسفة الاسلام حصلوا ما حصلوه ! والى السريان « يعود الفضل في نقل تراث اليونان الى العرب » .

ومما لا توافق عليه المؤلفين قولهما . (ص ١٤ سطر ٢٠ وما بعده) و« لكن الجهل الذي كان يسيطر على الجيل الاول من المسيحية دفعه الى

بعض هذه الفنون الادبية (السريانية) وزهده فيها وحبّب اليه ان يقنع بالكتب الدينية ؛ ولذلك فقد عمد هذا الجيل الى اتلاف الكتب الغير الدينية ومن هنا لم يصل الينا الا الكتب الدينية والكتب التي لا تتعارض مع المسيحية » . . . فالى اي سند يستندان في اقوال استقياها لا من معين العلم الصافي ولكن من نمرة يجدر بنا التخلي عنها . ومن امثال (ص ٤٢ سطر ٩) ذلك ما جاء :

« ان المسيحية قد جنت على هذا التراث الادبي فحرمت العالم منه » وايضاً (ص٢٧سطر٤) ان الكنيسة حالت بينه وبين البقاء فلم يصل الينا شيء منه».

ولولا المسيحية التي يلومانها هل تمكن المؤلفان الفاضلان من وضع كتابهما واسانيده كلها مسيحية . . . وفاتهما ان يذكرا بان السريانية قضي عليها في منتصف القرن السابع . . . في الفتوحات العربية.

البرامكة في ظلال الخلفاء

تأليف محمد احمد برانق

دار المعارف بمصر . ص ٢٣٥ ق ٨

هذا كتاب ادب وتاريخ حاول مؤلفه بحث اسباب نكبة البرامكة مستقصياً عللها في ما سبقه المؤرخون في الكتابة عليها واخصهم المسعودي وابن خلدون وضرب الموازنة في اقوالهما بما يخص العباسة وجعفر وما نسب الى الرشيد في ذلك من الشنائع ورجح صحة رواية المسعودي (ص ١٨٦) وروى الكثير مما جاء في كتب الادب والشعر عن اخبارهم وقد اصبحت معروفة من عامة القراء فليس من المقام ان نفيض في ذكرها ولكن يطيب لنا ان نشكر للمؤلف اسلوبه في البنيان التاريخي فانه جمع مواده من اصدق المصادر ورتبها عن تصميم متناسب الاجزاء برزت فيه شخصيات البرامكة في علاقاتهم مع الرشيد واسرته وذهب يحلل نفسيتهم ويدرس اطوارها بين مدّ وجزر في العواطف تتهادى فيها ارادتهم ونزاياهم ولا يقرّ لها قرار وتحل النكبة ويذكر الرشيد يحيى البرمكي واولاده ويبكي . ومما لفت نظرنا الصفحات التي وصفت لقاء ام جعفر بالرشيد ومعاتبتها اياه والجدال الذي قام بين الخليفة ومرضعته وكلاهما يستشهد على زميله بالآيات القرآنية فتذكر بلاقاة فريام لاشيل مطالباً

جثة هكتور . وصفها هوميروس في الالياذة واظهر البطل اليوناني « الوثني » يحنّ على ابي هكتور الشيخ ويعطيه جثة ابنه القتيل اما الرشيد ... فعلى تورّعه الشديد (كان يصلي في اليوم مئة ركعة ويبكي اذا سمع الوعظ حتى تحتفل لحيته بدمع عينيه ولم يكن وثنيًا كاشيل بل كان يبغض المراء في الدين ويتشدد على الزنادقة) رفض طلب ام جعفر ولم يعفُ عن زوجها يحيى الذي كان له ابًا ومربيًا ووزيرًا نصوحًا وبالغ في الظلم والبطش ببقايا اصدقائه بالامس واعدائه في اليوم (ص ٢٨٣ وما بعدها) .

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

تأليف ابن هشام — ومعه منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب

تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد

مفتش العلوم الدينية والعربية بالجامع الازهر والمعاهد الدينية

ص ٤٨٠ ق ع . مطبعة السعادة بمصر الطبعة الخامسة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م

طُبع كتاب شرح شذور الذهب عدة طبعات منها في الاستانة ومنها في بولاق ومنها الطبعة الحجرية التي علق عليها بالحواشي الامير الكبير البناوي . وانقضت السنون الطوال على ظهور تلك الكتب ومن ثم كان تجديد نشرها لازمًا فقام به السيد محمد محيي الدين عبد الحميد وزاد عليها تعليقات وفوائد وافرة منها انه فتش على مصادر الشعر الذي رواه ابن هشام فذكرها وكذلك عاد بالشواهد المأخوذة من القرآن فدلّ على السورة والآية التي اخذت منها . وذيّل كل شعر من اسفار الشذور بتفسير معناه واعرابه النحوي ورواية مختلف الآراء فيه بين النحويين الاعلام وبين ائمة اللغة . فجاء كتابه واسعًا شاملًا اصول اللغة العربية وقد قررت ادارة العامة للجامع الازهر تدريسه لطلبة السنة الرابعة الابتدائية في المعاهد الدينية . لو يفسح زمان الدروس وموادها في برنامج التعليم الثانوي لطلاب مدارسنا ان يُدرسوا هذا الكتاب لما ترددنا في نشره بين ايدي التلامذة ولكن لا اقل من ان تكون منه نسخة في ادارة تعليم العربية في كل مدرسة من المدارس لما فيه من المواد الزاخرة للاساتذة في تحضير دروسهم والقاء مواضيع المسابقات استعدادًا للفحوص . وطبعة الكتاب ممتازة

بحروفها وتشكيلها الا ان فيها اغلاط يرجى اصلاحها في طبعة ثانية منهـا : (ص ١٦١) فعدت والصواب فعدت ؛ (ص ٤٧١) مدكي والصواب مدركي ؛ (ص ٤٧٧) ٠٨ والصواب ٨٠ ؛ عيلها والصواب عليها ؛ الفرطاس والصواب القرطاس (ص ٤٧٨) كعويها والصواب كعوبها .

اللغة العربية : اصولها النفسية ، وطرق تدريسها ، ناحية التحصيل

تأليف الدكتور عبد العزيز عبد المجيد.

الطبعة الاولى من ٣٥٥ قطع ٨ دار المعارف بمصر ثمنه ٥٠٠ مليم

قضى المؤلف اثني عشر عاماً في التعليم بمصر والسودان وجاء بكتابه هذا « خلاصة لتجاوب وقراءات وبحث ودراسة في ميدان تدريس اللغة بمراحل التعليم المختلفة » وقد جمع فيه الكثير من النظريات والقواعد والطرق التي وصل اليها العلماء في ابحاثهم وتجاربهم باللغات الاجنبية فتكلم عن اللغة ووظيفتها على العموم وعن المعنى اللغوي وطبيعته وعن العلاقة بين اللغة والفكر واللغة والذكاء وعن المراكز العصبية للغة ونشأتها في مراكز اللغة في الطبقة السنجابية وعن نمو اللغة عند الطفل وفي انتقاله الى المدرسة الى ان خص اللغة العربية بشيء من الكلام منها وعن فروعها الى غير ذلك من المواد الوافرة التي تستوقف نظر المعلمين في المدارس الى ان ختم الكتاب بمختارات واشعار تعلم في الروضة وفي المدارس الابتدائية والثانوية .

... واننا نثني على همة المؤلف ونشاطه في هذا البحث المترامي الاطراف وقد عنون كتابه اللغة العربية .. ولعله كان اقرب الى الحقيقة بتسمية اللغة .. فحسب لان الكلام فيه عن اصول التعليم عامة عند الاجانب وقد تكتظ اصابعهم واقوالهم في طيات الكتاب . وعبثاً حاولنا ان نجد فيه بحثاً عن الاسلوب اللازم استعماله في البلاد العربية لتذليل الصعبات التي تعتور طريق المعلم من جراء الفرق بين العربية الفصحى والعربية الدارجة وهذا الفرق غير موجود في اللغات الاوروبية فضلاً عن امر تشكيل الاحرف وضبطها مع اختلاف صورة الحرف العربي في اول الكلمة او في وسطها او في آخرها مما يستدعي نظر من يهمهم تعليم اللغة العربية من امثال الدكتور عبدالعزيز المجيد عسى ان يأتينا المجلد الثاني من هذا البحث بالجواب الملبي طلبنا .

طبقات فحول الشعراء

تأليف محمد سلام الجمحي ١٣٩–٢٣١ هـ

شرحه محمود محمد شاكر – دار المعارف للطباعة والنشر ص ٧١٩ ق ٨ كبير

هذا الكتاب هو الحلقة السابعة من سلسلة الكتب المعنونة « ذخائر العرب» وهو نفيس بقلبه وقالبه بلغ فيه فن الطباعة عزّه في جمال الاحرف وصقل الورق وترتيب المتون بين المقدمة والذيل والحواشي اضف الى ذلك علامات الرجوع الى المصادر والتمييز بين ما يكون من الاصول والفروع لم يقبل الناشر على نشره الا بعد الاستعداد والتنقيب والمقابلة بين طبعاته السالفة وبين النسخة التي اكتشفها في المخطوطات التي جاء بها من بغداد الكتبي الفاضل امين الخانجي.

ان الالماني يوسف هل J. Hell كان قد اصدر سنة ١٩١٣ بمطبعة بريل في ليدن جزءا من هذا الكتاب وعنونه « طبقات الشعراء » وعلق عليه بفهارس وحواشي ؛ ونشر الكتاب ذاته سنة ١٩٢٠ حامد عجان الحنيد الكتبي في حلب خالياً من الشكل والروايات وفيه اغلاط اقتضى اصلاحها (راجع المشرق ١٩٢٠ ص ٤٨٩) . فجاء السيد محمود شاكر وسد الخلل بهذه الطبعة الجديدة التي لا ينقص منها الا القليل المفقود من المخطوطة . وكتابه هذا حقيق بالثناء وجدير بان يزين المكاتب لدرس الشعراء الاقدمين .

الورقة ــ لابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح

تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وعبد الستار احمد فراج

دار المعارف بمصر – ص ١٦٠ ق ٨ كبير

جاء في المقدمة (ص ١) نشأ محمد بن داود بن الجراح في بيئة ادبية وكتب في دواوين الخلفاء : المعتضد والمكتفي والمقتدر واستوزره الخليفة المعتز ثم قتل واختفى ابن الجراح ثم أخبر عنه فقتل سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٨ وترك مؤلفات منها هذا كتاب « الورقة » قيل انه سمي كذلك لان مؤلفه التزم فيه ان يترجم كلّ من ترجم له من الشعراء في ورقة واحدة تقريباً . وهذا الكتاب من طلائع كتب الشعراء في الادب العربي وهو الى نظائره مما الف في القرن

الثالث الهجري مرجع لتراجم شعراء الجاهلية وفيه ترجمة ٥٨ شاعرًا . ولعل نسخة الكتاب كتبت في عصر المؤلف نفسه ومنها صفحتان مصورتان بالفوتوغرافية في هذه النشرة وفي آخرها الفهارس الواسعة . لولاها لفقد الكتاب الكثير من فوائده لما يعتور متونه من الاعلام والاشعار فان لائحتها المرتبة على احرف الهجاء تساعد على فك الغازها .

من الادب التمثيلي اليوناني ، سوفوكليس ، الكترا ، انتيجونا اوديپوس ملكاً ، اوديپوس في كولونا ، فيلوكتيتس

بقلم طه حسين

دار المعارف بمصر — ص ٢٨٤ ق ٨ صغير

عاش سوفوكليس الشاعر المأساتي الشهير في القرن الخامس قبل المسيح (٤٩٧ او ٤٩٥—٤٠٥) ومن مؤلفاته لم يبقَ الا سبع روايات لم يهمل منها المعرّب الا رواية « هركلس مائتاً » اما الروايات الست التي نشرها لقراء العربية فتعتبر من آيات الفن الشعري تراث البشرية العام شأن المؤلفات التي خلدت ذكر نوابغ اليونان وان ظهورها بلغة الضاد لمفخرة من مفاخر النهضة الادبية الحديثة التي مشى في طليعتها سليمان البستاني معرب الياذة هوميروس ومقدماً عليها بدرس واسع بديع وازناً فيه بين الشعر اليوناني والشعر العربي وبين ثقافة اليونان وثقافة العرب .

وهل يتحفنا طه حسين يوماً بمقدمة على ما ينشره في هذه الناحية من الادب وقد يدعونا عنوان هذا الكتاب الى الامل بتحقيق امنيتنا فيه حتى اذا ما لنتبق من روايات سوفوكليس وهي « من الادب اليوناني التمثيلي » او الجزء منها اقبل على غيرها من الاجزاء كروايات اسخيلس واوروبيدس ... واكمل الدرس بنظرات شاملة تحل محل المقدمة المنشودة ونعرف منها الاصول التي اخذ عنها المعرب اسلوبه في ضبط الاسماء اليونانية باللغة العربية فنهتدي به الى وضعها نهائياً في القاموس دون ان نرتاب في كتابة ادبس او اوديبس اثينا او اتينا كروسوتيبس او خروزوتيس كلوتيمنترا او قليتمنترا ...

رباعيات عمر الخيام

تعريب وديع البستاني

دار المعارف بمصر – ص١٦٠ ق١٢

هذا الكتيب يكون الحلقة ١ من سلسلة « في ظلال الوحي » وقد ابرز بحلة قشيبة وطبع متقن على ورق صقيل بأشكال جاءت آية في فن الطباعة العربية والتصاوير الموقعة فيها باسم « بيكار » (Picart) تشهد للمصور بطول الباع في الفن وبالتروي في درس المشاهد الطبيعية الشرقية ورسم ملامح الاشخاص بازيائهم ومواقفهم التي لا تظهر بحقيقتها الا على يد المختصين لمثل هذه الاعمال. قد اقيمت للسيد وديع البستاني حفلة تهاني ادبية في بيروت من عهد قريب ووددنا لو استطعنا التصفيق مع المصفقين للشاعر الذي عرب شعر الخيام (من الانكليزية ؟) ووفاه حقه من اناقة وبهاء. لولا رغبة السيد وديع في حياز الشهرة من اي طريقة كانت ولو بالتزلف الى من يطلبها منهم بتضحية قومية ودينية فانه « البستاني الصغير » ترجم الرباعيات ترجمة بديعة سد بها من اللغة العربية ثغرة قد سدّ مثلها من قبله البستاني الكبير في ترجمة « الياذة هوميروس » (ص١٣٧) وهو لبناني ماروني . . . ألم يكن يوسعه ان يكتفي بالزهرة الجميلة التي قدمها للقراء دون ان يشوهها بما هو خارج عن موضوعه .

لا يعتبر الاسلام كثيرًا ان يكون عمر الخيام مارقاً عن الدين وينوه بذلك المعرب ولكن ما باله يغتنم من ثم الفرصة للطعن في المسيحية فيقول (ص٢٠ سطر٢١) : « ان الخيام بسعة علمه كان مسلماً طليق الفكر من قيود التقاليد [يكفر ما يشاء ويسكر ما يشاء.] وشديد الجرأة على المجاهرة باعتقاده المطابق للمعقول ولو جاء مخالفاً للمنقول-شأن السواد الاعظم من علماء المسيحيين اليوم الذين يصلون رجال الدين حرباً عواناً . . .» فمن هم هؤلاء العلماء ؟ اهو بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف الكبرى او هو عبدالله البستاني صاحب قاموس البستان او هو فؤاد صاحب الروائع ؟

نعم ان مجلة الشرطة والامن العام السورية ١٠ ايار ١٩٥٣ روت عن « الشاعر العبقري » السيد وديع البستاني هذا الشعر :

ايها الناطقون بالضاد اصحوا ايكم نائم وغير مفاق
صيحة الحق قد علت فاسمعوها وصداها يرن في الاعماق
لا نصارى ولا دروز ولكن ارض سورية وارض العراق
كلنا مسلمون في مذهب الحر ب عداة منقوضة الميثاق

ولا بد ان يكون وديع قد تهنأ وسكر بنشوة المديح ولكن لم يكن باستطاعته ان يناله عن طريق اليق بكرامته واصله ! فعلى لبنانيته وعلى مسيحيته السلام !

الشيخ نجيب الحداد

بقلم عادل غضبان

مطابع دار المعارف بمصر ١٩٥٣ ص ١١٢ ق ٨

قصيرة كانت حياة نجيب الحداد ١٨٦٧ — ١٨٩٩ لكنها كانت خصيبة بالاعمال ظهر فيها المترجم له «شعلة من العزم والذكاء والآلاء من الوحي والشاعرية تلاقيا في اهاب جسم ناحل فاحترق بالالهب وخلد مع النور» وهو بامه حفيد الشيخ ناصيف اليازجي فورث عنهم مواهبه بالشعر والتأليف . هذا ما بينه الاستاذ عادل غضبان في هذا الكتيب متكلماً عن عصر « الحداد » وعن البيئة التي عاش فيها وعن اثاره في الادب واجاد بما رواه من منتخبات في الحقول التي عمل فيها بالسياسة والادب والشعر وخاصة في وضع الروايات التمثيلية.

الجاحظ

بقلم حنا الفاخوري

دار المعارف بمصر — ١٩٥٣ ص ١٠٦ ق ٨

نشكر لواضع الكتاب سعيه في درس شخصية الجاحظ في عصره وتعريفه القراء بحياته واثاره وبما تفضل بالرواية عنها من منتخبات طريفة لذيذة يكاد يستغني بها المطالع عن مراجعة مؤلفات الجاحظ الطوال لما في هذا الكتيب من الفصول عن البيان والترجمة والاعتزال والتحري العلمي والمذاهب والنزعات الدينية وعن الحيوان وغير ذلك مما يجعل الجاحظ « ركناً من اركان الادب » .

حرمان ــ قصص موضوعة ومعربة

بقلم سلمى الحفار الكزبري

قدم لها الاستاذ شفيق جبري عميد كلية الآداب بدمشق

دار المعارف بمصر ص١٣٥ ق١٢

بين الطلاق والفراق على مسرح قد يكون غربياً في اوروبة او شرقياً في مصر يمثل اشخاص هذه القصص ادوارهم المتنوعة من معرّبة او مبتكرة والرابطة التي تضمها من بدء الكتاب الى آخره هي الشبكة التي يقع بها القلب البشري الضعيف اذا ما اصطاده صيد العشق الاعمى من امثال ذلك: « تحدث امرأة من النساء زوجها بجمال امرأة اخرى فيعلق بها الرجل ويحبها ويطلق الزوجة الاولى ؛ وتدخل امرأة في بعض الفنادق غير غرفتها وتستلقي على سرير رجل تظنه زوجها ». (المقدمة ص١٢) ومن البديهي ان هذه القصص وامثالها لا تصلح لقراءة الناشئة وان يقرأها الكبار فعليهم الا ينسوا ان الزواج الذي اسسه الله مبني على الوحدة لا طلاق فيه ولا فراق كما جاء في سفر التكوين .

الف ليلة وليلة

نشره حسن جوهر محمد احمد برانق امين احمد عطار

دار المعارف بمصر . الجزء الاول بدرنامج ؛ حسن البصري ص١٦٨ ؛ الجزء الثاني السندباد ص١٧٥ ؛ الجزء الثالث جودر ص١٧٦ ق٨ .

هي ثلاث من قصص الف ليلة وليلة مطبوعة باحرف جلية كبيرة واضحة مشكلة على ورق صقيل جميل وضعها اصحابها اخذاً عن الاصل مبدلين فيها ما رأوه بحاجة الى التبديل في المعاني والالفاظ والتعابير متوخين فيها عامة القراء واخصهم الناشئة من البنين والبنات وبهذا المشروع نفتتحهم عليه واذ نثني ظهور غير ذلك من القصص نستميح عذراً بابداء رأينا في لغتها لقد احب الناشرون ان يستعيضوا في مواضع عديدة عن متن الكتاب البسيط القريب من اللغة العامية بمتون اقرب منها الى اللغة الفصحى وما اليها من مفردات يرصع بها الخطباء كلامهم . واني مع اعجابي باسلوبهم الانيق اسفت لفقدان لذيذ المتن

في بساطته الشعبية . هذا ومن المعلوم ان مفتاح كتاب الف ليلة قذر لا يُمس الا ان يطهره المنقح ما استطاع الى تطهيره سبيلًا . وكلّ الناشرين وقفوا في هذا السعي ولعلهم كانوا يوفقون اكثر من ذلك باهمال حكاية الاخوين الافتتاحية وما «يلصق بها من السفاهات» ولهم في سائر الحكايات المتيسر تهذيبها غنًى عن سواها فضلًا عن انهم لم يتقيدوا بالمحافظة على اصل الكتاب وترتيبه وليالـيه (مقدمة الجزء الاول ص٥). وفي الكتاب صور متقنة تزيده حسناً وتشويقاً.

اللسان الحديث ــ الجزء الرابع

بقلم يوسف سعاده

منشورات الحكمة ١٩٥٣ ــ ٢٤٠ ص

طالعت « اللسان الحديث » من منشورات الحكمة لمؤلفه الاستاذ يوسف سعاده فاعجبني انتظام دروسه وجلاء اسلوبه واتقان طبعه ولقد « شعرت » وانا اتبع المؤلف في ادوار كتابه بما يُضانيه من « ألم عميق وغيرة لاهبة» رغبةً في تعزيز اللغة العربية « اعلى تراث » ورثناه من الجدود .

انني اثني على صاحب « اللسان الجديد » لعظم اهتمامه بتيسير تعلم اللغة العربية لطلاب مدارسنا فيقبلون عليها برغبة ولذة لكني لا اوافقه في ادراج ما استحسنه من « تعديل » في كتبهم المدرسية فالحكم فيه لا يرجع اليهم بل الى ارباب اللغة والباحثين والمجامع العلمية ولا ينتج للتلامذة من مطالعة هذا التعديل الا زيادة بلبلة وحيرة واضطراب .

واني ارى بانه يكفي لتسهيل قواعد اللغة شذب ما علق بها من غريب الشذوذ وتخلّيها من تفنّن مفرط وانقاذ التلميذ من عبودية اساليب الاعراب التقليدية بعباراتها « المكرسة » تُفرض عليه فَهِمها او لم يفهمها . ان سبب نفور التلامذة من تعلم قواعد اللغة هو خصوصاً طريقة اغلب الاساتذة في تعليمها فانهم يجبرونهم على استظهارها بالفاظها كلمةً فكلمة كأنها الكلام المُنزل وبعد شروح تقليدية يعسر على اكثرهم تفهمها . والتلميذ يتعلم بسهولة هذه القواعد اذا عرف المعلم ان يدله عليها حيةً في النصوص التي لا بدّ من

مطالعتها تُنتخب من مؤلفات الكتاب الاقدمين والمتأخرين فيما يجد المتعلم صيغ الاشتقاق وقواعد اعراب الاسم والفعل لا بنوع نظري عقيم كما في كتاب الصرف والنحو ولكن باسلوب عقلي لذيذ .

اما رأيي فيما جاء في اللسان من « تعديل » فاوجزه بالملاحظات التابعة بخصوص توحيد حركة عين المضارع يقرّ المؤلف نفسه بما ينتج منه من ارتباك في معاني الفعل فانها ما يختلف معنى باختلاف حركة عينه . واني لا اظن ان ما يُرجى من هذا التوحيد منفعة يوازي ما يصدر منه بلبلة في المعاني . وفضلاً عن ذلك اننا اذا رضينا بتوحيد حركة عين المضارع فلماذا لا نرضى به للماضي ايضاً . فنقول مع المؤلف للمضارع يَشْرُبُ ونزيد للماضي شَرُبَ : وقس عليه : جلُس يجلُس وعلُم يعلُم ... وليس من لا يرى في ذلك نهاية الغرابة واسوأ ابتداع . فالتوحيد اذن هذا يدخل الالتباس والغرابة الى معاني الافعال كما لا يخفى على كل مفكر يعرف لغته العربية .

وفي « تعديل » كتابة الهمزة سبباً صاحب اللسان عن امر مهم وهو ان قواعد كتابة الهمزة قد وُضعت خصوصاً للقارئ وهي تسهل عليه قراءة النصوص العربية اذ تمكنه من معرفة حركة الهمزة فيميز بها صيغ الفعل . فاننا اذا كتبنا دائماً مع المؤلف سئل بإذا يميز القارئ مجهول هذا الفعل من معلومه . وكذلك مثلاً يُسئِم (يُسئِم يُسأم) وسائِل (سائِل سأَلَ) ...

اما « تعديل » المنصوبات (المفعول لاجله والمطلق والحال والتمييز ...) وتوحيدها في قواعد جامعة — كما نجد ذلك في اللغة الفرنسية « compléments circonstanciels » — فلا انكر وجهته المنطقية لكني ارى أيسر على التلميذ تعلم هذه القواعد مفترقة متميزة : يبقى على المعلم ان يبين للتلميذ وحدة المبدأ الذي عليه ترتكز هذه القواعد .

اختم بالاعتذار الى « صاحب اللسان » اللبيب من صراحتي في نقد كتاب قيم وضع في تأليفه جهوداً يُشكر عليها واني لا أنتظر يتوقع من ناقد «المشرق» مدحاً واطراء فحسب لكن ايضاً بحثاً صادقاً يؤول الى خير لغة هي عزيزة عليه ولغتنا جميعاً .

ف . ت .

CHARLES PELLAT. *L'Arabe vivant*. Paris - Adrien-Maisonneuve 1952. pp. V - 617+77.

قصد المؤلف ان يجمع في هذا الكتاب معظم الكلمات الواردة في الجرائد والمجلات ، وقد اصاب ذلك الهدف في الواقع ، فبين دفتي مجموعته نحو ٨٥٠٠ من تلك الالفاظ ، فضلاً عن التعبيرات ، وكلها مقيَّد بالشكل الكامل قد قسمها بلًا الى اربعة وستين باباً على حسب معانيها ، مما يسهل رسوخها في ذاكرة المتوخي حفظها ، وذيّل الكتاب بفهرسين حاويين جميعها ، احدهما فرنسي عربي والآخر عربي فرنسي . فنخص المؤلف تهنئتنا بخدمته هذه الجليلة للغة الضاد ، ومع ذلك نرى من واجبنا الاشارة الى بعض عيوب مجموعته . الاول ادراجه فيها عشرات الكلمات العامية ، من امثال بوفيه (buffet) وصالون (salon) وكنبة (canapé) . الثاني تكثيره الالفاظ غير المألوفة في الشرق العربي بدون تعيين محل استعمالها ، ومن جملتها قجر (tiroir) خشكنانجة (biscuit) ، كمسح بمعنى كنس ، كاغط متنبر (papier timbré) ، مسابقة القصد (التعمد). الثالث تشوه مجموعته بعدة اغلاط محضة ؛ هاكم شيئاً منها : لا غبار عليه (لا غُبار) ، متوسط الارقام (متوسطيا) ، اوعية متواصلة (متصلة) ، لعب دورًا (مثله) ، كاتب روائي بمعنى مآسي (dramaturge) .

ر. نخله

WILLIAM POPPER. *The Cairo Nilometer*. Studies in Ibn Taghri Birdi's Chronicles of Egypt : I. (University of California Publications in Semitic Philology, Vol. 12). University of California Press. Berkeley and Los Angeles. 1951. pp. XI-269.

يروي المؤلف تاريخ فيضان النيل القوي كما سجله مقياس مياهه بجزيرة الروضة في القاهرة ، وتستغرق روايته هذه حتى الصفحة ٩٠ من كتابه . اما القسم الثاني فاوسع كثيرًا من الاول (ص٩١ — ٢٥٦) وهو يتناول احصاءات معدل الفيضانات .

وبعد ان تكلم في فصل كامل على مقاييس مياه النيل العديدة في منطقة القاهرة ووصفها وصفاً مسهباً بالاستناد الى احدث المصادر المصرية منذ مطلع القرن التاسع عشر الى اقدمها في القرن التاسع خصص فصلاً لما سجله مقياس النيل في الروضة وفصلين آخرين بمحافظ المقياس وبطغيان المياه الفصلية ودرس المصادر

المتدة حتى نهاية القرن التاسع عشر قبل ان يدرس الاحصاءات. وتمت فصول خاصة بانواع المقاييس بمعنى كلمة « سنة » في الاحصاءات وبما يروى بشأنها وبشأن فيضان النيل سنوياً ويومياً وبالتواريخ التي تقارن بين اعلى درجات ارتفاع مياهه وادناها ومعظمها بالارض التي تجري عليها مياهه وبالمطر في بلاد الحبشة وبما له من صلة بطغيان النيل .

والكتاب هو الجزء الاول من « دراسات في تواريخ مصر لابن طغري البردي » دراسات تتناول عدداً كبيراً من الكتاب العرب وكاتبين افرنسيين لوبر « Le Père » ومارسل « Marcel » .

والذي حدا بالمؤلف لاتيان هذه الدراسة بالدرجة الاولى هو ان بعض التفاصيل التي ذكرها بيردي وغيره من المؤلفين ونشرت حديثاً قد كان صعباً تفسيرها جد الصعوبة بحسب المقياس الذي تبناه الكتاب السابقون مما اضطره الى البحث عن مقياس آخر .

ولسنا نجهل الصعوبات التي عاناها في مهمته حيال الاحصاءات الشيقة التي استقرأ دراستها اما اسلوبه فيقوم على ان ينفحنا بنص صريح من دراسته ويتبعه فقرة فقرة بتعليق مستوفٍ عليه .

ويشتمل الكتاب على خمسين لوحة للمقارنة وعلى عدد من الرسوم بالخطوط ورسمين يصوران طبيعة البلاد وثبت رائع للموضوعات العديدة والعبارات العربية اما اخراج نصوصه وخطوطه البيانية ورسومه فشديد الوضوح ا. لاتور

Asaf. A. A. Fyzee. *Outlines of Muhammadan Law* — Geoffrey Cumberlege. Oxford University Press. 1949. pp. XVI-443.

غاية المؤلف من كتابه صريحة جد الصراحة فهو محب للدقة والوضوح وهدفه ان يضع مؤلفاً مفصلاً للحقوق الاسلامية وبيان مبادئها التي تسترشدها الحقوق في الهند والكتاب لم يكن لطلاب الحقوق فقط بل للراغبين في طلب العلم وهو يأمل ان يكون بمثابة موجز يذكر المؤلفين في علم الحقوق بخطوطها وتوامها في الهند .

ولقد فضل ان يكتفي بان يقول الهند ليس الّا على ان يقول « الهند البريطانية » لاسباب حقوقية جوهرية ولسبب تطورها السياسي .

ولم يغب عن السيد فيزي « M. Fyzee » انه من المستحيل درس الحقوق والتعمق فيها من دون ارجاعها الى ضمن اطارها التاريخي فلذلك قدّم — من دون ان يتوسع في مناهجها — بلمحة تاريخية على الاسلام وتطور الحقوق الاسلامية وتقوم ميزته عن غيره على كونه ادرك ان الحقوق الاسلامية ليست كتلة متصخرة ضخمت حجبها المواد الغريبة والتحمت بها عن طريق ارادة الله الكلي القدرة فقط واكتشف السيد فيزي « M. Fyzee » في الحقوق الاسلامية « تصميماً جلياً » كما اوضح سانتيلانا « Santillana » كل الايضاح وحاوله انتهاجه في كتابه .

وكتابه يشتمل على الموضوعات المدرسية التي زاها في مؤلفات سانتيلانا « Santillana » وجونبول « Juynboll » وغيرهما وانما امتاز عنهم في كونه مارس المحاماة امام محكمة بومباي طول خمسة عشر عاماً وجمع في شخصه الثقافتين الشرقية والغربية لانه تخرج من بومباي وكمبريدج مما جعل كتابه ينمّ عن معرفة مباشرة للحقوق وعن دراسته العلمية. اما طابعه الخاص فقائم على كونه ينفحنا بوجهة النظر الواقعية وبتطبيق الحقوق الاسلامية في الهند لكن لا يتردد عن الاستشهادات بمستندات حقوقية كاملة اذا ما اقتضاه الامر .

ولقد استفاض في دراسة باب الوراثة بالنظر الى اهميته وصعوبته باكثر من ٧٠ صفحة : بسط فيها الحقوق السنيّة والحقوق الشيعية واكثر من جداول تقسيم المواريث الدقيقة .

والكتاب مذيّل بثبت للكتب رائع وبثلاثة فهارس للاجرام والاسماء والموضوعات .

ا. لاتور